❖ **استراتيجية التربية الاعلامية:**

يمكن تعلم مهارات التربية الإعلامية من خلال إتباع وتطبيق الخطوات التالية والتى تعمل على تكوين أفراد مستقلين فكرياً.

1- التفكير:

على كل فرد التفكير فى كل ما يحيط به من رسائل إعلامية مقصودة أو غير مقصودة، فعليه أن يبحث فى المعانى المباشرة والضمنية بتلك الرسائل، والغاية من إرسالها إلى جانب توقيت إرسالها.

2- التحليل:

بمعنى التفكيك والتفصيل فعند التعرض لأى رسائل إعلامية فلابد من تفكيك الصورة للتعرف على الرموز والعلامات المختلفة، والبحث فى معانيها والغرض والقصد من وجودها بالرسائل الاعلامية، وكذلك تفكيك الصوت بالبحث عن المصطلحات الغامضة، والتعرف على المعانى المختلفة لأساليب الإلقاء، إلى جانب التلاعب بمستويات الصوت.

3- النقد:

تأتى هذه المرحلة بعد تحقيق الفهم الشامل والعميق للرسائل الإعلامية المختلفة التى يتعرض لها الافراد، وتتطلب هذه المرحلة إستخدام بعض مهارات التفكير المختلفة مثل مهارات التفكير الناقد التى تكون محكومة بقواعد المنطق والإستدلال.

4- الإنتاج:

وهى الغاية الرئيسية من تعلم مهارات التربية الإعلامية وهى التوصل إلى رأى مستقل لم يتم فرضه على الفرد من قبل الآخرين، ويكون هذا الرأى مدعم بالحجج والبراهين وقائم على أسانيد، أى صناعة رسائل يمكن أن يشارك الآخرين بها.

5- المشاركة:

يستطيع الفرد بعد تطبيق جميع الخطوات السابقة أن يشارك بالرسالة التى تتضمن رأيه المستقل، وأن يدخل فى نقاشات يستطيع أن يثبت فيها وجهة نظره، وفى النهاية يصبح الفرد حر مستقل مسؤل عن أفعاله وأرائه، لا يمليها عليه أحد، فيتحول من مجرد متلقى سلبى إلى متلقى إيجابى نشط – فهو فاعل ليس مفعول به-.

❖ **رؤية حول تضمين التربية الإعلامية فى المناهج القائمة أم تكون مادة مستقلة:**

1- أرى أنه بالنسبة لمهارات التربية الإعلامية أن تكون منهج مستقل يتناول جميع مجالات ومناحى الحياه، وأرى أن إضافتها كمنهج مستقل لن يمثل عبئاً على الطالب، لأنها لا تمثل مادة يمتحن الطالب فى محتوها، ويسعى لتجميع درجات مثل بقية المواد الدراسية، ولكنها مادة تنشيطية لمهارات وقدرات المخ، تساعد فى العملية التعليمية، وتعمل على الإرتقاء بالذوق العام وبمستوى الحياه، وهذا بدوره يؤدى لظهور أجيال ذو معرفة، وفكر، ووجهات نظر، وتتقبل الإختلاف، وتتقبل الأخر، ومتسامحة، ولهم أراء يستطيعون أن يدافعوا عنها بالحجج والبراهين.

2- وبالنسبة لمهارات التفكير الناقد والتى تشمل على مهارات النقد والتحليل يتم تضمينها فى المناهج العلمية القائمة عن طريق إعادة صياغت تلك المناهج، وبلورتها فى شكل يستدعى إعمال مهارات التفكير المختلفة بشكل فعال نرى صداه.

❖ **رؤية حول الخطوات التى يجب إتباعها لنشر ثقافة التربية الإعلامية بمصر والوطن العربى:**

1- العمل على تصميم مناهج مختلفة للتربية الإعلامية تختلف وفقاً للمرحلة العمرية التى صممت التى صممت من أجلها، حيث تتوافق

مع سمات ومتطلبات كل مرحلة، والبدء الفورى فى تطبيقه بالمدارس والجامعات.

2- البدء فى تكوين جماعات ضغط عربية تعنى بتنقيح المنتجات الإعلامية المختلفة عامة والمصدرة لنا من الدول الأجنبية بشكل خاص، ورفض كل ما فيها من إساءة أو تشويه لعقائدنا وتقاليدنا، كما حدث فى لعبة (Call of Duty - Black ops -) عندما رفضت دولة الإمارات العربية ما فيها من إساءة لمقدساتنا الإسلامية، ومنعت تداولها بالمتاجر فى دولتها، وبتكوين جماعات الضغط يمكننا أن توحد كلمتنا، وردنا لكل إساءة تجاهنا، وبذلك سنكون قوة مؤثرة لا يستهان بها.

3- العمل على تعريف الناس بماهية التربية الإعلامية، والغرض من تعلمها، ولذلك يتم جمع المهتمين بالتربية الإعلامية بالعالم العربى، والبدء فى وضع خطة قصيرة المدى وخطة طويلة المدى للعمل على نشر ثقافة التربية الإعلامية، مع وجود خطط بدلة فى حالة مواجهة أى مشكلة، وإلزام الحكومات لتذليل جميع العقبات أمام مطبقى التربية الإعلامية، ووضع جدول زمنى ملزم لجميع الدول العربية، وإلى جانب ذلك تهتم أيضاً بتصميم المناهج ومحتوى الدورات التدريبية لتعلم مهارات التربية الإعلامية.

4- إنشاء مراكز للتربية الإعلامية غير هادفة للربح فى كل دولة عربية، لتقوم بدور المراقب لتطبيق الخطط السابق وضعها القصيرة والبعيدة المدى على السواء إلى جانب دورها فى توفير المواد والمناهج التى سوف يتم تدريسها.

5- إنشاء مركز دولى عربى للتربية الإعلامية، يقوم بالتواصل مع المراكز المختلفة حول العالم ويتم فيه تبادل الخبرات وتبادل القائمين على نشر ثقافة التربية الإعلامية، والستفادة من تجارب الدول والمؤسسات التى لها دور ريادى وقديم فى نشر ثقافة التربية الإعلامية كما يكون منوط به تحديد مهام المراكز الإعلامية المختلفة

المنتشرة فى ربوع الوطن العربى، إلى جانب دوره الرقابى لمتابعة مهام مراكز التربية الإعلامية الأخرى بالدول العربية.

6- شن حملات توعية بوسائل الإعلام المختلفة للتوعية بماهية التربية الإعلامية وأهميتها، ومصادر الحصول على المعلومات عنها، وأماكن التدريب على مهاراتها، وأماكن ومواعيد إقامة ورش عمل للتدريب على تلك المهارات، وتوفير موقع على الإنترنت يحتوى على المعلومات المختلفة حول التربية الإعلامية، ويجيب على تساؤلات وإستفسارات الراغبين فى تعلم التربية الإعلامية، وكذلك يتضمن على المواد العلمية المختلفة التى يتم تدريسها بعد تصنيفها وفقاً لمحتواها، وللمرحلة العمرية الموجهة إليها وغيرها من التصنيفات، بالإضافة إلى تصميم برامج تليفزيونية وإذاعية ترشد لتعلم مهارات التربية الإعلامية من خلال مواقف من حياتنا اليومية.

7- تشجيع مصممى ألعاب الفيديو العرب لتصميم ألعاب فيديو تتضمن على مهارات التفكير الناقد، وألعاب لتعليم مهارات التربية الإعلامية، وليس من الضرورى أن تكون ألعاب إلكترونية ولكن يمكن تصميم ألعاب لوحية وغيرها لمختلف المراحل العمرية مثل اللعبة اللوحية الخاصة بتعليم التربية الإعلامية فى الإعلانات التجارية التى صممها مركز التربية الإعلامية بلندن ميديا سمارت، وكذلك اللعبة اللوحية الخاصة بتعليم مهارات التربية الإعلامية من خلال ممارسة ألعاب الفيديو –المصممة من قبل الكاتبة-.

❖ **هناك أدواراً مختلفة لكل من الوالدين وممارسى ألعاب الفيديو أنفسهم لتعلم مهارات التربية الإعلامية من خلال ممارسة ألعاب الفيديو - خاص بمرحلة المراهقة -:**

- أولاً: الدور المنوط بالوالدين:

1- مشاركة أبنائهم أثناء ممارسة ألعاب الفيديو التى يفضلونها دون تحديد ألعاب معينة للممارسة، أو التحكم فى أنواع الألعاب، أو التعليق على السلبيات التى قد يجدونها بتلك الألعاب، بل الممارسة

بشكل تفاعلى مع اللعبة بحيث يشعر الأبناء بالمشاركة دون الشعور بأنهم مراقبين أو أن هناك من يتحكم فى إختياراتهم، وأن تتم هذه المشاركة بشكل دورى.

2- بعد أن يعتاد الطفل مشاركة أبائه أو أحدهم ممارسة ألعاب الفيديو معه يبدأ الأباء فتح نقاش مع أبنائهم حول بعض الأحداث أو الأفعال الغير مقبولة باللعبة التى يمارسونها أثناء الممارسة، ويبدأ فى التعرف على رأى المراهق فى سبب إتخاذ بطل اللعبة لفعل معين، وتوسيع مجال النقاش بطرح بعض الأسئلة مثل إلى ماذا سيؤدى هذا الفعل فى رأيك؟ أو على ماذا سيؤثر هذا الفعل فى رأيك؟ وغيره، ويكون بداية هذا النقاش مجرد بضعة اسئلة، وفى مرة لاحقة يتم استكمال النقاش مع مراعاة تغير الأسئلة وزيادة عددها.

3- ثم يبدأ الأباء بعد ذلك بتوضيح معانى العلامات أو الرموز الموجودة بتلك الألعاب والتى لا يعى مدلولها أبنائهم، ويشيروا إلى أن تلك الرموز تحمل معانى محددة مع شرحها لهم، وكذلك اذا وجدت رسائل ضمنية فى الألعاب يتم توضيحها أيضاً لأبنائهم، مع إثارة فكرة انه كلما وجد علامة أو رمز أثناء ممارسة اللعبة لا يجعلها تمر عليه مرور الكرام بل يتوقف عندها ويبدأ فى البحث والسؤال عن مدلولها.

4- ثم فى الممارسة التى تليها يسأل الأباء أبنائهم هل تستطيع هذه المرة تحديد العلامات أو الرموز داخل اللعبة أثناء ممارستك لها؟، ويبدأ فى تدريب أبنه الملاحظة والنقد والتحليل والتفكير وغيره من المهارات.

5- يتفق الأباء مع أبنائهم على تحديد إلى أى مدى تحتوى تلك اللعبة التى يمارسونها على سلبيات فى مقابل الإيجابيات؟، ويتم عمل مقارنة بين نسبة السلبيات ونسبة الإيجابيات، وبناءاً على ذلك يقرر المراهق بنفسة بأن يمارس تلك اللعبة أو لا، وهكذا مع مختلف الألعاب التى يمارسونها.

6- يتم الإتفاق مع الأبناء بأن يقوم بالاطلاع على تصنيف تلك الألعاب، والذى يكون مذكور على غلافها أو فى بداية اللعبة أو على المواقع المختلفة على الإنترنت، ووفقاً لهذا التصنيف يتم اتخاذ قرار لشراء أو الممارسة لتلك اللعبة.

7- يتم إتباع أو تنفيذ جميع الخطوات السابقة فى مدة لا تقل عن ستة أشهر، أى أن كل خطة قد تأخذ شهراً حتى يعتاد المراهق على إتباع تلك الخطوات، وحتى لا يشعر بأنه ملزم بتنفيذ أوامر أو تحكمات ممن هم أكبر منه سناً، بل يجب على الأباء تنفيذ تلك الخطوات بشكل هادىء وفى جو حميمى مع أبنائهم، وعلى الأباء التحلى بالصبر، وحسن التصرف، والهدوء، وطول البال، لأن التربية الإعلامية هى تعلم مدى الحياه (Long Life Learning).

8- قد يرى بعض الأباء أن قدرات أبنائهم تسمح لهم بتعلم تلك الخطوات فى فترة أقل من ستة أشهر، فهنا يقوم الأباء بموازنة الفترة المطلوبة مع قدرات أبنائهم، بالرغم من أن تعلم التربية الإعلامية يحتاج لفترة ليست بالقصيرة حتى تستطيع أن تغير عادات ممارسة ألعاب الفيديو وعادات التفكير لدى المراهقين.

9- وفى النهاية يصل المراهق لمرحلة التفكير فى الأحداث وردود الأفعال وقصص الألعاب بما تتضمنه من رسائل وإستخدام للمهارات قد تفيده أو تضره، ويقرر بنفسه هل يريد أن يفيد نفسه ومهاراته أم أن يضرهم، وهنا لابد أن يعلم الأباء أنه لاضرر فى التجربة فعلى المراهق تجريب بعض الألعاب حتى يتخذ قراره بشأنها.

- ثانياً: الدور المنوط بممارسى ألعاب الفيديو أنفسهم:

1- لابد أن يعى الطالب فى البداية أن تعلم مهارات التربية الإعلامية سوف تجعله شخص مستقل محلل ناقد له أفكاره وأرائه وتحليلاته، ليست تابع لشىء أو شخص، ولابد أن ينبع القرار من داخله برغبته

فى أن يتحول لشخص رقيب لذاته واعى، له رؤيته المختلفة عما يحيط به من رسائل وأفكار وغيره.

2- يجب أن يعى أيضاً أنه لكى يكون شخص مستقل وناقد يتطلب منه ذلك بذل طاقة ومجهود للبحث عن الحقائق، والحصول على المعلومات، والتدريب على تنمية المهارات المختلفة.

3- أن يقوم بإستغلال ممارسته لألعاب الفيديو، ويلتفت لما تحتويه من المهارات المختلفة مثل كيفية إيجاد حلول بديلة أو مؤقته، مهارة حل المشكلات، مهارة التسلسل فى الأسباب للوصول للنتائج، وكذلك تحليل الرموز والعلامات، محاولة الوصول لفهم أعمق للرسالة وما تحويه من رسائل ضمنية أخرى غير مباشرة وغيره، فتعد ألعاب الفيديو مجال خصب للتدريب على المهارات النقدية والتحليلية المختلفة.

4- أن يشارك فى حلقات النقاش المختلفة، وأن تتوافر لديه مهارة حسن الإستماع حتى يتمكن من جمع أكبر قدر من المعلومات، ويبدأ فى تصنيفها وتحليلها ونقدها، ثم يبنى رؤيته المستقلة المدعمة بالحجج والبراهين التى يستطيع إستخدامها فى إقناع غيرة، ويصبح هو المنتج والمرسل والمؤثر برسالته.

5- يراعى التصنيف المذكور على الألعاب حتى إذا كان غير مناسباً، فهو الذى يقرر هل من المناسب له ممارسة تلك اللعبة أم لا؟، ويفكر فى الفوائد والسلبيات العائدة إليه من تلك الممارسات، ويقارن بينهما ويقرر ما هو فى صالحه وما هو ضده، وفى أى إتجاه سيسير.

6- أن يعى ما هى عناصر ألعاب الفيديو؟، وما هى عوامل تصنيفها؟، وما هى مراحل تطويرها وتصنيعها؟، من هى الجهات المصممة للألعاب؟، هل هناك أغراض سياسية أو إقتصادية أو غيرها لتلك الجهات؟، وغيرها من الأسئلة التى يجب أن يفكر فيها.

7- أن يسأل ويبحث عما لا يعرفه، ويناقش ويتبادل الخبرات مع غيره، ولا يخجل من السؤال والمعرفة.

8- يشارك الأخرين فى محاولة طرح حلول للمشكلات التى يطرحونها، للتدريب على بعض مهارات التفكير الناقد، والتى تعتبر جزء لا يتجزأ من مهارات التربية الإعلامية.

9- فى النهاية عليه أن يتبع الخطوات الأتيه عند التفكير فى جميع الرسائل التى يتعرض لها بشكل مقصود أو غير مقصود وهى (يفكر، يحلل، ينقد، ينتج، يشارك أو يناقش).

وختاماً فالتربية الاعلامية تعتمد على التفكير النقدى التأملى أو مهارة التعامل مع وسائل الاعلام، إذ أننا نعيش فى بيئة مشبعة بالمواد الاعلامية، وينبغى علينا أن نعى أن وسائل الاعلام المختلفة لا تقدم مجرد عرض بسيط للواقع والاحداث، بل هى تعرض تراكيب ورسائل مصاغه بعناية تعبر عن مجموعة من القرارات والمصالح المختلفة، والتربية الاعلامية تساعدنا على تفكيك عملية تصنيع الرسائل الاعلامية، وتحليل عناصرها، وفهم ما هو كامن وراء تلك الرسائل، ومن ثم فهم كيفية إستيعابها واستخدامها، لتتبلور فكرة الجمهور النشط الحر الذى يظهر فى المجتمعات الديمقراطية لمواجهة التضليل الاعلامى.